

النص والإجتها د

[516] أن أعطاه معاوية في صلحه ما شاء من شرط يعاهد ا عليه، وقد ابتدأه في ذلك في كلا المصرين، الشام والعراق. وقد روى كثير من المؤرخين - فيهم ابن جرير (1) وابن الاثير (2) -: أن معاوية أرسل إلى الحسن صحيفة بيضاء مختوما على أسفلها بخاتمه، وكتب إليه: أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك. وأرسل كتابه هذا والصحيفة إلى الحسن عليه مع عبدا بن عامر فلم يشأ الحسن عليه أن تكون الشروط التي يشترطها على معاوية مكتوبة بخطه عليه السلام، فأملأها على عبدا بن عامر وعبدا بن عامر كتبها كما أملاها عليه. فكتب معاوية جميع ذلك بخطه، وختمه بخاتمه، وبذل عليه العهود المؤكدة والايمان المغلظة، وأشهد على ذلك جميع رؤساء أهل الشام، ووجه به إلى عبدا بن عامر، فأوصله إلى الحسن (800). وختم هذه المعاهدة بقوله: وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد ا وميثاقه وما أخذ ا على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى ا من نفسه (801). لكن معاوية كان بالاستخفاف بما عاهد ا عليه أولى منه بالوفاء به، لذلك جعل العهود والمواثيق تحت قدميه، وسب عليا والحسن بمحضر من سيدي _____ (1) ص 93 من الجزء 6 من كتابه الامم والملوك (منه قدس). (2) في ج 3 / 162 من تاريخه (منه قدس). (800) روى هذا كله ابن قتيبة في ص 200 من كتابه الامامة والسياسة فليراجع (منه قدس). وراجع نص المعاهدة في كتاب صلح الحسن للشيخ راضي آل ياسين ص 259 - 261، الغدير ج 11 / 6، مقاتل الطالبين ص 43 ط الحيدرية. (801) صلح الحسن ص 262.